

بحار الأنوار

[397] بيان: قيل: قوله " كافرا " حال عن العبد، فلا يلزم أن يكون كفره مخلوقا □
تعالى. أقول: كأنه على المجاز، فانه تعالى لما خلقه عالما بأنه سيكفر فكأنه خلقه
كافرا، أو الخلق بمعنى التقدير، والمعاصي يتعلق بها التقدير ببعض المعاني كما مر
تحقيقه، وكذا تحبب الشر إليه مجاز فانه لما سلب عنه التوفيق لسوء أعماله وخلق بينه
وبين نفسه وبين الشيطان، فأحب الشر، فكأن □ حبه إليه قال سبحانه " حبب إليكم الايمان
وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان " (1) وإن كان الظاهر أن الخطاب
لخلص المؤمنين. " فيقرب منه " اي العبد من الشر أو الشر من العبد وعلى التقديرين كأنه
كناية عن ارتكابه، وقال الجوهرى: يقال فيه جبرية وجبروة وجبروت وجبروة مثال فوجه أي
كبر (2) وغلظ الوجه كناية عن العبوس أو الخشونة وقلة الحياء " وكشف □ ستره " كناية عن
ظهور عيوبه للناس، وقيل: المراد كشف ستره الحاجز بينه وبين القبائح، وهو الحياء، فيكون
تأكيدا لما قبله، وأقول: الاول اظهر كما ورد في الخبر. " وركب المحارم " اي الصفات
مصرا عليها لقوله " فلم ينزع عنها " أي لم يتركها " ثم ركب معاصي □ " أي الكبائر،
وقيل: المراد بالاول الذنوب مطلقا، وبالثاني حبا أو استحلالها بقريئة قوله " وأبغض
طاعته " لان بغض الطاعة يستلزم حب المعصية، أو المراد بها ذنوبه بالنسبة إلى الخلق،
والوثوب على الناس كناية عن المجادلات والمعارضات. 2 - كا: عن علي، عن أبيه، عن
النوفلي، عن السكوني، عن ابي عبد □ عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:
لمتان: لمة من الشيطان، ولمة من الملك _____ (1)
الحجرات: 7. (2) الصحاح ص 608 (*).